رابط المادة على منصة باحث

شرح) سنن أبي داود (

852 - شرح سنن أبي داود : باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها - الحديث 852 | | ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال ابو داوود علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

باب مواكبة الحائض ومجامعتها حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا ثابت البناني عن انس ابن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المرأة اخرجوها من البيت ولم يواكلها ولم يشربها - 00:00:21

ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ذكره ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى اخر الاية - 00:00:50

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد ابن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:11

فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكحهن في المحيض فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرج فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:41

فبعث في اثارهما فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما قوله علينا وعليه رحمة الله باب مواكلة الحائض ومجامعتها اي ساذكر لك في هذا الباب ما يدل على مشروعية مواكبة الحائض - 00:02:11

وما يدل على عدم مشروعية مجامعتها ثم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل وهو موسى ابن اسماعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي ولم يكن تبوزكيا. طبعا تبوذكيا نسبة الى تبوك المدينة المعروفة - 00:02:34

فهو لم يكن من تبوك انما زاره اقواما من تبوك. فنسب اليها وهو ليس منها. ولذلك كان لا يرضى على ذلك وهو ثقة موسى ابن اسماعيل المنقري توفي عام ثلاث وعشرين - 00:02:58

ومئتين قال حدثنا حماد وهو حماد ابن سلمة ابن دينار ابو سلمة البصري وهو ثقة عابد اثبت الناس في ثابت. وتغير حفظه باخره. اذا هو بدأ ثقة ثم تغير حفظه - 00:03:12

اما في ثالث فهو من احفظ الناس لحديث خاله الثابت قال اخبرنا ثابت البناني وهو ثابت ابن اسلم البناني ابو محمد البصري ثقة عابد مات سنة سبع وعشرين ومئة عن انس وهو انس ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي - 00:03:32

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي عام احدى وتسعين او اثنتين وتسعين او ثلاث وتسعين وقد بارك الله له بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي جليل - 00:03:55

ان اليهود كانت اذا حاضت ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المرأة اخرجوها من البيت وهم يخرجونها من البيت تقدرا بسبب الدم الذي حصلها ولم يواكلوها اي لم يأكلوا معها استغبارا لها - 00:04:13

ولم يجامعوها اي لم يساكنوها ولم يخالطوهن ولن يجامعوها في البيت يعني هنا المقصود المخالطة وليس الجماع الحقيقي واذا كانوا لا يساكنونهن في البيت فهذا من باب اولى انهم لا يضعونهن - 00:04:39

فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ذكره ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في

المحيض. اذا جاءت هذه الاية من سورة البقرة جوابا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:59
ولذلك الاذى يعني هو قل هو اذى يعني المحيض بمعنى الدم السائل اذا اي قذر واصل الاذى ما يتأذى به الانسان وكان دم الحيض اذى لقبح لونه وقبح رائحته ولنجاسته - 00:05:23
وايضا لاضراره نعم قال ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض. اي في زمن الحيض فاعتزلوا النساء ابتعدوا عنهن كما يقول القرطبي المفسر في تفسير لما نقول القرطب نفسر لانه في كتب الحديث لما نشرح نقول قال ابو العباس القرطبي نريد صاحب المفهم - 00:05:45
شيخ المفسر لما نأتي بتفسير اية نقول قال القرطبي فنقصد صاحب التفسير الجامع لاحكام القرآن اذا يقول القرطبي المفسر قل هو اذن هو شيء تتأذى به المرأة وغيرها اي رجل اي برائحته برائحة دم الحيض والاذى كناية عن القدر على الجملة - 00:06:11
ويطلق على القول المكروه كقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي بما تسمعه من المكروه فاعتزلوا النساء اي ابتعدوا عنهن في المحيض اي في زمن الحيض اي في زمن الحيض نعم - 00:06:33
يقول الى اخر الاية. طبعا هذا متعلق بانزل قل فانزل الله الى اخر الان فعلقوني انزلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مبينا للاعتزال المذكور في الاية نعم بكونه مقصورا على ماذا؟ على بعض افراده - 00:06:49
قال جامعهن في البيوت اي السكنة في البيت تبقى كما هي جامعهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح اي الا الجماع في الفرج. يعني ما خلا الجماع نعم فقالت اليهود - 00:07:11
باعتبار انه فبلغ ذلك اليهود ووصل اليهم خبر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من امر الصحابة بان يصنع في النساء كل شيء الا الجماع في الفرج فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا - 00:07:29
يعني يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا الرجل باعتبار انهم لا يظهرون ايمانهم مع علمهم بانه نبي حق نعم الا خالفنا وهذا الذي قاله اليهود من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لدينهم - 00:07:47
هذا صحيح فيما بدلوا وغيروا واختلفوا فيه كما قال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه واما ما لم يبدل من شرع موسى فانه صلى الله عليه وسلم ما اتى مخالفا لاصوله بل جاء موافقا له - 00:08:08
ومحييا له ومحيا لما درس منه لان اصل دين الانبياء واحد. وان اختلفت الفروع كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واما الفروع فمنها ما يوافق ومنها ما يخالف لكونه منسوخا بشرعنا كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - 00:08:31
فربنا جل جلاله جعل الاحكام على حسب ما يتناسب مع الزمن قال ابن كثير في تفسير هذه الاية يقول ابن كثير هي اخبار عن الامم المختلفة الاديان باعتبار ما بعث الله به رسوله الكرام من - 00:08:57
المختلفة في الاحكام. المتفقة في التوحيد كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء اخوة لعلات. ديننا واحد يعني بذلك التوحيد الذي - 00:09:12
الذي بعث الله به كل رسول ارسله. وضمنه كل كتاب انزله كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه ان انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:09:28
وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اما الشرائع فمختلفة في الاوامر والنواهي فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراما ثم يحل في الشريعة الاخرى وبالعكس - 00:09:41
وخفيفا فيزاد في الشدة في هذه دون هذه وذلك لما له تعالى من الحكمة البالغة والحجة الدانغة. يقول سعيد بن ابي يعروب عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. يقول سبيلا وسنة. والسنن - 00:09:56
هي في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة. وفي الفرقان شريعة. يحل الله فيها ما يشاء. ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين الذي لا يقبل الله غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به - 00:10:15
جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام طبعا ما يتعلق ما ادعاه اليهود من المخالفة انما هو فيما بدلوا وغيروا. اما ما عدا ذلك فانهما جاء الا

مبينا وموظحا لاصوله وكاشفا ما كتتموه واخفوه من الحق. كما قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم - 00:10:35

يخفون من الكتاب فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اذا هذه ما يتعلق بالمخالفة تتعلق فيما غيروا وبدلوا. يقول فجاء اسيد بن حضير - 00:11:03

طبعا هو اسيد ابن حضير ابن سماكة ابن عتيت الانصاري الاشهلي ابو يحيى نعم. وكان احد النقباء ليلة العقبة نعم. وان اختلف في شهوده بدرا. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد من الصحابة. نعم - 00:11:26

هل له عقد العلم عند الله قال يا ابن اسحاق لعقب له وقال ابن سعد كان شريفا في قومه كاملا. نعم اذا هو كان من الناس وجاءت احاديث تدل على فضله - 00:11:43

وعباد ابن بشر هذا صاحبه عباد ابن بشر ابن وقش ويقال زغبة ابن زغب ابن عبد الاشهل ابن جشم ابن الحارث ابن الخزرج الانصاري ابو بشر وابو الربيع الاشعري وهو ايضا يعني من الصحابة الاجلاء - 00:11:58

اذا يقول هنا في هذه الرواية فجاءه سيد ابن حظير وعباد ابن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكح هن في المحيض؟ يعني افلا نجامعهن - 00:12:21

نعم والمعنى اتأمرنا بمخالفة اليهود فيهن المخالفة التامة فنجامعهن في حالة الحيض طبعا انما حملهم على ما على ما قالاه شدة بغضهما لليهود فاراد ادخال الغير عليهم نعم. يقول فتمعر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتمعر بمعنى فتغير - 00:12:40

فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمعر هو قلة النظارة وعدم اشراق اللون ولذلك العرب تقول المكان الامعر وهو الجدب الذي ليس فيه خصب - 00:13:11

طبعا انما تمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم من قولهما هذا لماذا؟ لمخالفة نص كتاب الله اذ قال تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض والانسان طبعا يقرأ القرآن حتى لا يفوته شيء. حتى ظننا ان قد وجد - 00:13:29

ام قد وجد عليهما اي قد غضب قد غضب يقال وجد موجدة غضب عليه نعم عليهما على اسيد وعباد وهما الصحابيان الجليلان اللذان لهما يعني نور هؤلاء لهم قصة ليس محل ذكرها هنا - 00:13:48

فخرج اي لما انتهى المجلس خرج اي قام وخرج اسيد وعباد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقا الى حاجتهما ويحتمل ايضا انهما قد خرجا بسرعة يعني لغضب النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لان الانسان - 00:14:09

لكل مقام مقال فاستقبلتهما هدية فاستقبلتهما هدية اي استقبل الرجلين شيء شخص معه هدية يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا من البلاغة يسمى بالاسناد المجازي من لبن اي طبعا هذي من تسمى هنا بيانية - 00:14:31

والجار والمجرور صفة للهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم يعني هاي الهدية الا للنبي صلى الله عليه وسلم يهديها هذا الذي جلبها نعم فبعث في اثارهم اي فارسل ارسل النبي صلى الله عليه وسلم يردهما اليه - 00:14:59

نعم فسقاهما اي سقاهما صلى الله عليه وسلم من ذلك اللبن يعني طبعا في الثقافة اي حضر في الثقافة وانما خصهما بذلك تطييبا لخاطرهم حيث ظن انه قد غضب عليهم - 00:15:20

فظننا انه لم يجد عليه. اي عرفنا انه لم يغظب عليهما. غظب عرفنا انه لم يغظب عليهما. طبعا كما قلنا تغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم من قول اسيد ابن حضير وعباد ابن بشر - 00:15:40

انما كان ليبين ان الحامل على مشروعية الاحكام انما هو امر الله تعالى. ونهيه لا مخالفة احد ولا موافقة احد ثم لما خرج من عنده وترك تلك الحال خاف عليهما ان يحزنا - 00:15:57

يا سلام! على الانسان ان لا يكسر خواطر الاخرين لي صديق اسمه ابو عمر لا يكسر خاطر احد ابدا ما شاء الله ويظهر البشاشة لكل احد حتى لو ان المقابل اخطأ وقصر - 00:16:16

وحتى لو انه طلب منه اكثر من حقه وترك على يعني النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا الشيء يعني خشي عليهما ان يحزنا او ان يتكدر حالهما فاستدرك ذلك واستمالهما وازال عنهما ما اصابهما - 00:16:31

بان ارسل اليهما اللبن فسقاهما رأفة ورحمة منه صلى الله عليه وسلم لهما على مقتضى خلقه الكريم كما قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم. فينبغي على الانسان ان يكون رؤوفا رحيما بالمؤمنين - 00:16:53

هذا الحديث ايها الاخوة فيه فوائد عظيمة. طبعا الحديث صحيح وهذا ما يتعلق بحماد ابن سلمة فهو من قوي حديثه وصحيح حديثه من فوائد الاحاديث اولا بيان تحريم وطئ الحائض - 00:17:16

وهو مجمع عليه فمن فعله عالما فقد عصى ومن استحله عياذا بالله فقد خالف نص القرآن. وهذا امر محرم بنص القرآن فليحذر المرء مخالفة نص القرآن ولا يرتفع التحريم الا من انقطاع الدم والاغتسال. ايضا لا بد من اغتسال المرأة. فانقطاع الدم وحده لا يكفي لا بد من الاغتسال - 00:17:31

ثانيا بيان سبب نزول هذه الاية الكريمة وهذه ننتفع فيما يتعلق بامر السنة النبوية ولذلك في السنة مبينة لما جاء في كتاب الله تعالى ثالثا جواز الاستمتاع بالحائط بكل انواع الاستمتاع ما عدا الوطء في الفرج - 00:17:59

ولما نقول الاستمتاع في التقبيل والمعانقة ونحو ذلك. وحتى استمناء يعني الزوج بيد زوجته هذا مباح رابعا سماحة دين الاسلام حيث احل الاستمتاع المذكور. خامسا ما قاله القاضي عياض يقول فعله صلى الله عليه وسلم مع الصحابيين في تطييب نفوسهما - 00:18:22

وزوال الوحش من قلوبهما بسقيهما اللبن اثر ما اظهر من الانكار لسؤالهما في وطئ الحائط مخالفة لليهود وتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حتى ظن ان قد وجد اي غظب - 00:18:48

ان قد وجد عليهما فيه من حسن فيه من حسن العشرة والرفق والرأف بالمؤمنين والرحمة التي جعلها الله من صفات نبيه صلى الله عليه وسلم لا سيما ما كان يلحقهما من ظنهما غضب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:02

ولا سيما فيما هو من باب الدين والشريعة ايها الاخوة ان الانسان يكون رفيقا رحيما مع اهل بيته. مع جيرانه. انا لما دخلت يوم امس وسمعت صوت ولدي طارق مرتفع قد قلت له قلت لهم الرفق بالجيران سبب لدخول الجنان - 00:19:23

فالانسان يترفق مع من يتعامل معه يترفق مع الناس يترفق مع اهل بيته الانسان حتى لو اعتدي على حقه وحتى لو حرم حقه ايضا ينبغي على الانسان ان يكون عفوا - 00:19:45

وان لا يدخل السخط على اخره. مع ذلك النصيحة لابد منها لما توظأ ولدي طه حفظه الله هذا اليوم ويعني خرج مباشرة وكان البيت مفروش بحمد الله فقلت لما مشيت بعده وجدت اثر الماء فقلت له يا بني حينما تتوضأ مرة ثانية تأخر قليلا - 00:19:58

بقدمك حتى تجف ثم اخرج ثم قلت له الاحسان في البيت احسان لاهل البيت اجمعين وهذه معاني لما يحتسبها الانسان تتحول حياته الى سجلات من الحسنات سادسا عدم مقابلة المسلم بما يسوؤه - 00:20:22

وان اساءه فانه صلى الله عليه وسلم عدم مقابلة المسلم بما يسوءه. وان اساءه وان اساء يعني انت لا تقابل مسلم بما يسيء حتى لو اساء فانه صلى الله عليه وسلم مات الا ما هو بل سكت عنهما يعني غضب لما - 00:20:44

طلبوا الاذن بالمجامعة وقد خالف باعتبار الاية صريحة فاعتزلوا النساء في المحيض فحتى المقابل لما لما يخطئ في شيء او يقصر في شيء او المقابل اذا ساء في شيء لا تقابل اساءته بالاساءة - 00:21:05

فانت لا تقابل احدا بما يسيء ابدا سابعا مشروعية الغضب على من ارتكب ما لا يليق. اذا مشروعية الغضب لكن اذا غضبت اغضب لله ولا تجرح قلبه وانت اذا جرحت قلبه او كسرت قلبه - 00:21:24

فهذا الامر ستعتاد عليه وسوف تؤذي قلوبا لا تستحق ان لا تستحق ان تجرحه وتكسر واحذر ان تكسر قلبا يحبه الله تعالى ثامنا لا يجوز اغاظة العدو بما فيه مخالفة الشريعة - 00:21:42

لا يجوز يعني ان يجوز انه لا يجوز اغاثة العدو بما فيه مخالف للشريعة. نحن نخالف العدو بما اباحته الشريعة ولا نخالفهم بما يخالف

الشريعة تبقى الشريعة هي المهم فينبغي على الانسان ان يجعل دين الله هو المهيمن عليه في بيته - 00:22:01
في عمله في حياته كلها تاسعا مشروعية قبول الهدية وتفريقها على غير المهدى اليه يعني مقولة ان الهدية لا تهدى ولا تباع غير صحيحة فهنا لما جاءت الهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ايضا باللبن الى هذين الصحابين تطييرا لنفوسهم. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدر منه شيء - 00:22:20
يعني لكن لانهما قد خافا من غضبه وغضبه كان في محله. غضب لكنه سكت. تمعر وجهه ظهر الامر في وجهه بالشيء الذي كان في قلبه لما سمع امر يعني فيه نوع ما نوعا ما عدم مراعاة لاية وهم قد ربما يعني اصابتهم ساعة يعني - 00:22:42
عدم انتباه في هذا الوقت عاشرا لا ينبغي استمرار الغضب على المسلم اذا لم يوجد ما يقتضي ذلك. بعض الناس يحصل له شيء من صاحبه ثم يغضب يبغى غضبان وهذا لا يصح - 00:23:07
هذا لا يصح ايها الاخوة والتهاجر غير صحيح فيحذر الانسان ايها الاخوة يحذر الانسان ان يخالف فما اكثر الناس اقرباء يتقاطعون لاجل لا شيء. لاجل مال او حطام دنيا او لاجل شيء او لاجل ميول - 00:23:22
او لاجل او لاجل سؤال عياذا بالله هذه عشر استحباب سجود التابع ان غضب المتبوع تأدبا معه. تأمل هنا الصحابيين استأذنا وخرج بعد ان غضب بعد ان غضب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:36
فانت لما صاحبك يغضب عليك ان تسكت تاني عشر استحباب المناطفة والمؤانسة بعد الغضب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رغب لاطف وانس اذ انه قد اهدى لهم. وذلك هذه الهدية تسل السخيمة. وتدخل المحبة في القلوب - 00:23:53
يقول سفيان يقول اني لهذا الرجل لا احبه فيسلم علي فيرق قلبه فيرق قلبي عليه اذا ينبغي على الانسان ان يكون رؤوفا رحيما هينا لينا هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:13